إليه بالعدَّة ليقتلوه ويأكلوه ، لكن صاحب البيت لم يكن عنده أيُّ خبر عمَّا يجري ، لكن لما سمع الضجيج خرج يسألهم : ماذا تبغون ؟

قالوا : نبتغي قتل جارك (ويريدون بذلك الجراد) .

قال الأعرابي : بعد أن سمَّيتموه جاري ، فوالله لا أتركُ لكم سبيلاً إليه ، وجرَّد سيفه يذُبُّ عن جاره (الجراد) مراعةً لحقِّ الجِوار ! ![1] .

* * *

فضل الصلاة على رسول الله :

إن الصلاة على رسول الله ﷺ سبب من أسباب التنوير الذي يخرج قلب المسلم من كل ظلمة ، ذلك لأنه من صلَّى على رسول الله ﷺ صلَّى الله عليه ، ومن صلَّى الله عليه أخرجه من الظلمات إلى النور .

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾

[الأحزاب : ٤٣] .

وإليكَ طائفة من أحاديثه في فضل الصلاة عليه ﷺ :

ـ روى النسائي عن طلحة : أن رجلاً قال : كيف نُصلِّي عليكَ يا نبيَّ الله ؟ قال : « قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ كما صلَّيتَ على إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيد » .

ـ وروى الترمذي عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله ﷺ قال :

« البخيل الذي مَنْ ذُكِرْتُ عندهُ ولم يُصلِّ عليَّ » .

ـ وروى الستَّة إلا النسائي عن أنس رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

---

(١) الوصايا لابن العربي ص ٥٥ .

« مَنْ صلَّى عليَّ صلاةً واحدةً ، صلَّى الله عليه عشرَ صلواتٍ ، وحُطَّتْ عنه عشرُ خطيئاتٍ ، ورُفِعَتْ له عشرُ درجات » .

ـ وروى البخاري والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال : قالوا : يارسول الله ، هذا السلام عليكَ ، فكيف نُصلِّي عليكَ ؟ قال : « قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدكَ ورسولكَ ، كما صلَّيتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم ، وباركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم » .

ـ وروى البخاري والترمذي وأبو داود والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النَّبي ﷺ أنه قال : « أَوْلى الناس بي يومَ القيامةِ أكثَرُهم عليَّ صلاةً » .

ـ وروى الإمام أحمد والحاكم وابن حبان والنسائي عن ابن مسعود ، عن النَّبي صلوات الله عليه أنه قال : « إنَّ لله ملائكةً سيَّاحةً في الأرض يُبلِّغوني من أُمَّتي السَّلام » .

ـ وروى الستَّة إلا مالكاً عن ابن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لكَ هديَّة ؟ إن النَّبي ﷺ خرج علينا ، فقلنا : يارسول الله! قد علمنا كيف نُسلِّمُ عليكَ ، فكيف نُصلِّي عليكَ ؟

فقال : « قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما صلَّيتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ، اللهمَّ باركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم ، إنَّكَ حميدٌ مجيد » .

ـ وروى أبو داود عن أبي هريرة ، عن النَّبي ﷺ أنه قال :

« مَنْ سرَّهُ أن يكتالَ بالمكيالِ الأوْفى إذا صلَّى علينا أهلَ البيتِ فليقلْ :

اللهمَّ صلِّ على محمدٍ النبيِّ الأُمِّي وأزواجِه أُمَّهاتِ المؤمنين ، وذُرِّيته وأهل بيته ، كما صلَّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنَّكَ حميدٌ مجيد » .

* * *

من أحوال عمر بن عبد العزيز الغريبة!!

عُرف عنه رحمه الله تعالى الحرص الشديد على الأموال العامَّة إلى حدٍّ عجيب ، وقد سار بذلك على سيرة جدِّه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومن ذلك :

كتب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وكان عامله في المدينة ، ثلاثة كتب ، يطلب في أولها زيادة في العطاء لأناس كبروا ، وفي ثانيها يطلب شمعاً يوقد بين يديه وهو في طريقه ليلاً إلى المسجد ، ويطلب في ثالثها أن يبني مسجداً انهدم لبني النجار أخوال رسول الله ﷺ . فأجابه عمر بكتاب واحد قائلاً فيه :

« سلامٌ عليكَ ، أمَّا بعد : فقد جاء في كتابك تذكر أن أشياخاً من الأنصار قد بلغوا أسناناً ولم يبلغوا الشرف من العطاء ، وإنَّما الشرف شرف الآخرة ، فلا أعرفنَّ ما كتبتَ إليَّ في نحو هذا .

وجاءني كتابكَ تذكر أن من كان قبلك من أمراء المدينة كان يجري عليهم رزق من شمع ، ولعمري يا بن أم حزم ، لطالما مشيتَ إلى مسجد رسول الله ﷺ في الظُّلمة ، لا يمشى بين يديك بالشَّمع ، ولا يوجف خلفك أبناء المهاجرين والأنصار ، فارضَ لنفسك اليوم ما كنت ترضى به قبل اليوم .

وجاءني كتابك تذكر أن بني عدي بن النجار أخوال رسول الله ﷺ